

التأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة: مفهوم التصميم العامي وعلاقته بالإستدامة في الفراغ الداخلي.

أ.م.د/ مها محمود إبراهيم

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان - القاهرة.

Drmaha.ibrahim@gmail.com

الملخص:

على مر التاريخ، اتجهت البشرية إلى تقوية علاقاتها مع الطبيعة من أجل الحفاظ على استمرارية وجودها. ويمكن فهم ذلك بشكل غريزي في محاولة الوفاء بالإحتياجات الأساسية للإنسان من المصادر الطبيعية. وانعكس ذلك أيضاً على العلوم التي تعنى بالعلاقة بين الإنسان والبيئة والتأثيرات المتبادلة بينهما. ومن هنا برز مفهوم التصميم المحب للطبيعة (البيوفيلي) كأحد الإتجاهات الحديثة في مجال التصميم والذي يعنى بالعلاقة بين الإنسان والبيئة المبنية، ويهدف إلى تحسين صحة الأفراد داخل الفراغات الداخلية ووضع التصميم على صلة بالتاريخ والثقافة الخاصة بالمجتمع.

ويحمل التصميم البيوفيلي بعدين مهمين لتحقيقه، من أهمهما هو بعد التصميم العامي أو التصميم القائم على الوقت والمكان، وهو مصطلح يشير إلى المنتجات أو المساحات التي يتقاطع فيها الثقافة، البيئة، والتاريخ ليخلق معنى للمكان. التصميم العامي هو أيضاً مصطلح مقترن بالعمارة العامية ونتاج لوعي متزايد بأهميتها في الأونة الأخيرة. فالعمارة العامية هي عمارة تعكس الظروف البيئية، الثقافية والسياق التاريخي الذي وجدت به. وعلى الرغم من ارتباطها بالتقاليد، فإنه يمكن اعتبارها فن حديث النشاط، لأنها توفر بدائل للممارسات المعمارية الحالية التي هي مسألة نقاش بالنسبة لأزمة الطاقة والإستدامة، كما أنها أصبحت مدعاة للفضول والإهتمام الإثنوغرافي المعماري.

لقد اتضح من خلال الدراسة المطروحة بالبحث أن التصميم العامي له علاقة قوية بالإستدامة لأنه لا يستنفذ الموارد المحلية، ويفهم البيئة المحيطة بالإنسان ويقوي علاقته بها، كما أنه يحترم البعد التاريخي والإنساني للمجتمعات. لذلك سوف يتم إلقاء الضوء على مفهوم التصميم العامي في هذا البحث ورصده وتحليل عملياته الإبداعية والإنتاجية في العمارة العامية من خلال فرضية أن تطبيق مبادئ وسمات التصميم العامي، قد تقدم مساهمات مهمة في مجال التصميم الرسمي في الفراغات الداخلية لتصبح نقطة انطلاق لإنتاج تصاميم أكثر التزاماً بالثقافة والعادات المحلية لشعبها وتحقق مبادئ الإستدامة الشاملة.

الكلمات المفتاحية: الإستدامة، التصميم المحب للطبيعة، العمارة العامية، الإحساس بالمكان.